الاستغناء في جموع التكسير في القرآن الكريم

م. د. آلاء علي عبد الله العنبكي

كلية الإمام الكاظم (ع) / قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية :(الاستغناء، جموع،التكسير،قلة ،كثرة)

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث موضوعة (الاستغناء) من وجهة صرفية، وتحديداً في جموع التكسير الواردة في القرآن الكريم، قلة وكثرة . ولا يخفى ما لهذا الموضوع من قيمة يُحتفى بها في الدراسات اللغوية والبلاغية؛ إذا علمنا ان الاستغناء هو من الموضوعات التي تعكس ثراء لغة القرآن الكريم بكل ما هو بليغ ومعطاء من معانٍ وإيحاءات ؛ ذلك أن الاستغناء في معناه إنما هو إقامة لفظ محل لفظ آخر ، بحيث يجزي اللفظ الجديد عن اللفظ القديم ويُكتفى به وزيادة، تتمثّل تلك الزيادة بالإضافة البلاغية والجمالية في التعبير، بحيث تكون الألفاظ المُستغنى بها أكثر بلاغة وعطاءً ومرونة من التي أُستُغني عنها بصورة تعكس ثراء اللغة ومعينها الذي لا ينضب .

وانطلاقاً من هذه الأهمية ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع لتأتي خطته بمقدمة ومهاد ومبحثين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع ، أما المهاد فاهتم بتوضيح مفهوم الاستغناء في اللغة والاصطلاح ، وأما المبحث الأول فتناول الاستغناء المباشر، في حين تناول المبحث الثاني الاستغناء غير المباشر، أو الاستغناء المعبّر عنه بألفاظ أخرى. ومن الله التوفيق .

Reticence in broken plural in the Holy Quran

. Alaa' Ali Abdullah Al-Anbagy
the department of Arabic language
College of Imam Kadhim(p)

Keywords: (shedding, lumps, cracking, few, frequent)

Abstract

This research deals with the issue of Reticence from a morphological view, more precisely in broken plurals found in the Holy Quran, both in lack and abundance. The value and importance of this subject is no secret in linguistic and rhetorical studies, especially when taking into consideration that Reticence is one of the subjects that show the richness of the language of the holy Quran in all that is eloquent that give rich meanings and inspirations. Because Reticence in its meaning is the replacement of a word instead of the other so that the new word is derived from the old one and suffice it and more. This addition is represented by the rhetorical and the aesthetic affix. This makes the replacement word more rhetorical, rich and flexible than the replaced one in a way that shows the richness of the language and productivity.

Due to the importance of this subject, the researcher has decided to include an introduction, a prelude, two sections and a conclusion in addition to the references. The prelude consisted of an explanation of the term Reticence both in terminology and language, while the first section dealt with direct Reticence and the second section discussed the indirect Reticence or Reticence represented by other words.

With God's help

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والأنام ، محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين الكرام . وبعد :

فإنّ المتمعّن في لغة القرآن ، يتحيّر في لانهائيات المعرفة فيها ؛ فمهما تبحّر الدارس في حفرياتها وتعمّق ، وجد ثروات لغوية وبلاغية وجمالية لم يتمّ الحفر فيها ولم تختـرق ؛ فاللغة الإلهية فيها كنوز لا تنفد ، ولا يمكن حصرها أو الوقوف على نهاية لها وحدّ . ونحن إذ نتناول موضوعة في هذه اللغة الكريمة نقف على ركن مهم فيها وندرسه من وجهة صرفية ، ذلك هو (الاستغناء في جموع التكسير في القرآن الكريم) ، علّنا نكتسب شرف المحاولة الذي لو حصلنا عليه لكفى .

يمثّل الاستغناء موضوعة مهمة من موضوعات اللغة ، فالاستغناء قد يكون في الاسم أو الفعل أو الحرف على حدّ سواء ، وهو يشمل النحو والصرف كذلك . والاستغناء في أبسط صوره إنما هو استبدال لفظ ما مكان آخر ، استغناءً عن اللفظ القديم واكتفاء باللفظ الجديد ، إذ يكون اللفظ المستغنى به أليق ، وبلاغته أبرز ، وجماليته أبهر، وإلّا فما فائدة هذا التغيير والاستبدال !

وما سبق نجده حاصلاً في جموع التكسير الواردة في القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم ما وُضع لفظ فيه إلا لغاية ، ولا نجد تغييراً في موضع ما أو استبدالاً إلا لقصد وتعمّد ، فالقرآن معلّم البلاغة الأول ومصدرها ، ولا نجد في ترتيبه هذا إلا قمة البلاغة والاستقامة ، وما رُفع شيء منه من موضعه إلا ترك مكانه خرقاً وفتقاً لا يُرتق ، سواء أكان ذلك الخرق على مستوى اللغة أم البلاغة والجمال . ومن هذا المنطلق نحاول الوقوف على هذه الجمالية من خلال موضوعة الاستغناء في جموع التكسير التي اقتضت طبيعة المادة أن يقسّم البحث على مقدمة ومهاد ومبحثين تتلوهما خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع .

أما المهاد ، فتناولنا فيه (مفهوم الاستغناء) في اللغة والاصطلاح ، وأما المبحث الأول فتناول (الاستغناء المباشر) في جموع التكسير في القرآن الكريم ، وإنما اصطُلح عليه بالمباشر لوجود لفظة (الاستغناء) فيه بشكل صريح ضمن كلام اللغويين كسيبويه (ت ١٨٠ هـ) في كتابه ، والمبرّد (ت ٢٨٥ هـ) في مقتضبه ، وابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في شرح مفصّله ، كما نجده في كلام المفسّرين كالزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) في الكشّاف . على الندّ من الاستغناء غير المصرّح به ، الذي يُلمح ويعبّر عنه اللغويون بألفاظ أخر ، وتفهم دلالته من خلال السياق والمقام ، وهو ما اصطلحنا عليه (الاستغناء غير المباشر) وهو عنوان المبحث الثاني.

ختاماً لما سبق ، نسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا ، ويُبدل جهدنا أجراً ، كما نسأله التوفيق والسداد ، وإهداءنا سبيل الرشاد . إنه واسع المنّ والعطاء ، والحمد لله ربّ العالمين .

مهـــــــاد

مفهوم الاستغناء

الاستغناء في اللغة :

جاء في مقاييس اللغة : " غَنِيَ عن كذا فهو غانٍ . وغَنِيَ القومُ في دارهم : أقاموا ، كأنّهم استَغْنَوا بها ، ومغانيهم : منازلُهم ... ويقال : تَغَنَّيتُ بكذا ، وتغانيتُ به ، إذا أنت استغنيتَ به " [١]. وذهب الجوهري (ت ٣٩٥ هـ) إلى ما ذهب إليه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)بقوله : "غَنِيَتِ المرأة بزوجها غُنْيَانًا ، أي استغنتْ ... وغَنِي بالمكان ، أي أقام . وغَنِي ، أي عاش . وأغنَيْتُ عنك مُغْنَى فلانٍ ومَغْنَى فلان ، ومَغْنَاةَ فلان ومُغناةَ فلانٍ ، إذا أجزأتُ عنك مُجْزَأَهُ . ويقال : ما يُغْنِي عنك هذا ، أي ما يجزئ عنك وما ينفعك ... وتَغَنَّى الرجل ، أي اسْتَغْنى . وأغناه الله . وتَغَانَوا ، أي استغنى بعضُهم عن بعض "[٢] .وأيّدهما ابن منظور (ت ٧١١ هـ) بقوله : " وغَنِيَ القومُ بالدار غِنًى : أقاموا . وغَنِيَ بالمكان : أقامَ "[٣] .

إذن فالاستغناء مصدر من الفعل (غَنِيَ) ويراد منه الإقامة ، ومعلوم أنّ إقامة شيء مكان آخر إنما تنتج عن وعي وقصد وعمد ، ودليل ذلك قول الجوهري : " وغَنِيَ ، أي عاش " [٤] ، ولا يخفى على أحد أن العيش والحياة مرتبطانبالقصد والإرادة والتعمّد ، لأنّهما يحدثان بوعي . وهذا يقودنا إلى نتيجة مفادها أن المراد من الاستغناء الإقامة عن وعي وتعمّد .

ويضيف ابن فارس معنى آخر للاستغناء في قوله : " والغَنَاء بفتح الغين مع المدّ : الكِفاية . يقال : لا يُغْنِي فلانٌ غَنَاءَ فلانٍ ، أي لا يكفي كفايتَه "[٥] .

نخلص مما سبق أنّ الاستغناء مأخوذ من الغَنَاء الذي يدلّ على الإقامة المتعمدة لشيء دون آخر ، والكفاية بذلك الشيء ، بمعنى الاكتفاء[٦] .

الاستغناء في الاصطلاح :

ورد الاستغناء في كلام اللغويين ، نحاة وصرفيين ، بصورة أو بأخرى ، فهو يشمل الفعل أو الاسم أو الحرف ، وهو يشمل النحو والصرف على حدّ سواء [٧]. فالاستغناء وارد في كتاب الله تعالى وكلام العرب ؛ فمثال وروده في الصرف قول سيبويه (ت ١٨٠هـ) : " وأمّا استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون وَدَعَ " [٨] ، ومثال وروده في النحو قوله : " فأما ظننتُ أنّه منطلقٌ فاستُغني بخبر أنَّ " [٩] ، ولسيبويه في كتابه مواضع أخر يهتم فيها بالاستغناء[١٠] .

ومع أن اللغويين اهتموا بموضوعة الاستغناء ، إلا أنهم لم يذكروا تعريفاً صريحاً له ، إلا أننا يمكن أن نستخلص له تعريفاً متواضعاً من خلال المعنى اللغوي له ، ومن خلال توضيحات بعض اللغويين كالمبرّد (ت ٢٨٥هـ) إذ يقول : " ومن كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مُسْقَطاً " [١١] . ويقول أيضاً : " ما استغنت عنه العرب بغيره لا يصحّ أن يعمل فيه بالقياس " [١٢] . مع الأخذ بعين الاعتبار أن يكون لذلك الإسقاط فوائد وأغراض ؛ فالاستغناء في الصرف على سبيل المثال " لا يشكل خرقاً للبنية أو الدلالة فحسب بل يؤدي إلى إبراز معان بلاغية ، وعلى هذا فإن نظام اللغة العام يشكل معه نمطاً من أنماط التعبير " [١٣] .

وبناء على السابق يكون الاستغناء عبارة عن : إحلال أو إقامة لفظ مكان آخر إذ يكفي اللفظ المُستغنى به عن اللفظ المستغنى عنه ويقوم مقامه ، على أن يكون لذلك الاستبدال قصد وغرض إذ يؤدي هذا التغيير الإحلالي من الفوائد الجمالية والبلاغية ما لم يكن يؤديه اللفظ المستبدل عنه قبل عملية التغيير ، وإلا كان التغيير عملاً عبثياً ليس إلّا . وقد يعدل عن أصل الاستعمال في جموع التكسير ، فتعطي القلة وزن الكثرة ، والكثرة وزن القلة لضرب من البلاغة [١٤] ، فتكون اللفظة بمكانها الجديد أليق ، وبمعناها أبلغ ، وهذا ما يصطلح عليه : " الاستغناء في جموع التكسير " .

هذه الدراسة ، تحاول الوقوف على موضوعة " **الاستغناء في جموع التكسير في القرآن الكريم** " من خلال بيان كيفية استعمال القرآن الكريم لألفاظ جموع التكسير ، قلةً أو كثرةً ، فيستغني بجمع القلة عن جمع الكثرة تارةً ، وبجمع الكثرة عن جمع القلة تارةً أخرى ، اعتماداً على ما يقتضيه المعنى والأسلوب القرآني ، مما يعكس مدى روعة ذلك الأسلوب ومرونته ومن ثمّ بلاغته .

ومعلوم أن اللغويين يذهبون إلى أن هناك أوزاناً خاصة بجمع التكسير بعضها يدلّ على القلة ، والقسم الآخر يدلّ على الكثرة . واختلف اللغويون أنفسهم في تحديد الدلالة العددية للقلة والكثرة ؛ إلاّ أنني حدّدت دراستي بالرأي القائل إنَّ القلة تنحصر دلالتها العددية بين الثلاثة إلى العشرة ، وأما الكثرة فتنحصر دلالتها العددية بين العشرة إلى ما لا نهاية [١٥].

وبما أن دراستنا تستمد مصادرها مما كتبه علماء اللغة وقالوا به ، فمن الطبيعي أن تتوقف طبيعتها على أقوالهم وانطباعاتهم حول هذه الموضوعة ؛ إذ نجدهم يصرحون بوجود الاستغناء تارة ، في حين نجدهم يلمّحون إلى ذلك تارة أخرى ، وما بين التصريح والتلميح ، تقف دراستنا وتتأثّر ، لذلك قسّمنا الاستغناء في جموع التكسير في القرآن الكريم على قسمين ، مباشر وغير مباشر ، اعتماداً على موقف العلماء من الاستغناء تصريحاً أو تلميحاً كما ذكرنا .

المبحث الأول

الاستغناء المباشر

وهوما سنحاول تناوله من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول : الاستغناء بجمع الكثرة عن جمع القلة .

وجاءت منه الجموع الآتية :

١-﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُم فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُم كُوْنُوْا قِرَدَةً خَاسِئِيْنَ**﴾(البقرة /٦٥).

يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ) : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنّه إذا كسِّر على ما يكون لأدنى العدد كسِّر على (أفْعال) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على (فُعول وفِعال) والفُعُول فيه أكثر ... وقد يكسّر على (فِعَلَة) نحو : قِرْد وقِرَدَة ... فأما القِرَدَة فاستُغني بها عن أقْراد " (١٦) .

ويقول المبرد (ت ٢٨٥هـ) : " وكما قالوا : ثلاثة قرود ، إلا أنهم لم يستعملوا الجمع القليل في قرود فيقولوا أقراد واستعملوا الكثير للقليل والكثير " (١٧) .

وجاء في شرح الشافية : " اعلم أنَّ ما كان على فِعْل فإنّه يجمع في القلة على أفْعال ... وعلى فِعَلَة كقِرَدَة " (١٨) . ويقول محمد عضيمة : " وقد استغنوا بقِرَدَة عن أقراد فاستغنوا بجمع الكثرة عن جمع القلة كما فعلوا ذلك في قُرود وشُمُوع ... " (١٩) .بمعنىأن (قِرْد)يجوزفيهكلاالوجهينجمعالقلةوجمعالكثرة،فيجوزأنيجمععلىأقرادوقُرودوقِرَدَة " ولم يذكر في القرآن سوى قِرَدَة من المادة كلّها " (٢٠) .

٢- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوها ﴾ (البقرة / ١٨٧) .

" حدود : جمع حدّ بمعنى الفصل بين الشيئين فقياس جمعه هو : أحُدّ جمع قلة ولكنه لم يرد " (٢١) . ويقول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) متحدّثاً عن (أفْعُل) : " وكثيراً ما يستغنى في هذا النوع ببعض أبنية الكثرة ، فلا يستعمل غيره كـ(خدّ) و(خدود) و(حدّ) و(حدود) " (٢٢) . بمعنى كثيراً ما يستغنى بـ(فُعُول) عن (أفْعُل) فلا يرد الأخير .

٣-﴿وَالمُطَلَّقَات يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّثَلَاثَة قُرُوْءٍ﴾(البقرة / ٢٢٨) .

قال سيبويه : " وقالوا : ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤ " (٢٣) . ويقول المبرد : " وثلاثة قروء استغنوا بها عن أقرؤ ... جعلوا الجمع الكثير ههنا ينوب عن القليل والكثير " (٢٤) .

ويقول الزمخشري(ت ٥٢٨هـ) : " أراد المدخول بهن من ذوات الأقراء . فإن قلت : كيف جازت إرادتهن خاصة واللفظ يقتضي العموم ؟ قلت : بل اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه ، فجاء في أحد ما يصلح له كالاسم المشترك " (٢٥) .

وجاء في مجمع البيان : " القروء جمع قرء وجمعه القليل أقرؤ وأقراء والكثير قروء وصار بناء الكثير فيه أغلب في الاستعمال يقال ثلاثة قروء ... استغني ببناء الكثير عن بناء القليل " (٢٦) .

وأورد الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) السؤال الآتي : " لفظ (أنفس) جمع قلة ، مع أنهن نفوس كثيرة ، والقروء جمع كثرة ، فلم ذكر جمع الكثرة مع أن المراد هذه القروء الثلاثة وهي قليلة " (٢٧) ؟ وجواب ذلك : " أنهم يتّسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما في معنى الجمعية ، أو لعلّ القروء كانت أكثر استعمالاً في جمع قرء من الأقراء " (٢٨).

وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) : " وقروء ، على وزن فعول ، وتوجيه الجمع للكثرة في هذا المكان ، ولم يأت : ثلاثة أقراء ، إنه من باب التوسّع في وضع أحد الجمعين مكان الآخر ، أعني : جمع القلة مكان جمع الكثرة ، والعكس " (٢٩) .

كما جاء في التحرير والتنوير إنَّ : " قروء صيغة جمع الكثرة ، استعمل في الثلاثة ، وهي قلة توسعاً ، على عاداتهم في الجموع أنها تتناوب ، فأوثر في الآية الأخفّ مع أمن اللبس " (٣٠).

٤- ﴿**والجُرُوحَ قِصَاص**﴾ (المائدة / ٤٥) .الجروح جمع جرح – بضم فسكون –و " قياس جمعه على أجراح ، إلاّ أنّه لم يرد ، والوارد هو الجروح للقلة والكثرة على سبيل الاستغناء " (٣١).

٥-﴿**رِجالٌ لا تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وإقامِ الصّلاة وَ إيتَاءِ الزَّكاةِ**﴾(النور /٣٨).

لو نظرنا إلى كلمة (رجال) لوجدناها جمع كثرة ، إلا أن الحقيقة أن هـذا الجمـع يحتمل الكثرة والقلة في الوقت نفسه ، وقد أشار ابن يعيش (ت٦٤٣ ه) إلى ذلك فذكر : " أن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض ألا ترى أنهم ... قالوا رَجُل ورِجال ، وسبع وسباع ولم يأتوا لهما ببناء قلة . وأقيس ذلك أن يستغنى بجمع الكثرة عن القلة لأن القليل داخل في الكثير " [٣٢] .

وإليه ذهب ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) في شرح الألفية إذ قال : " وقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض القلة كرَجُل ورجال " [٣٣] . فـ " رجال جمع رجُل – بفتح فضم – فقياس جمعه هو أرجال ولكنه لم يرد ، إذ الوارد هو الرجال للكثرة والقلة معاً على سبيل الاستغناء " [٣٤] .

المحور الثاني : الاستغناء بجمع القلة عن جمع الكثرة .

١–قال تعالى :﴿**وأُتُوْا بِهِ مُتَشَابِهَاً ولَهُم فِيْهَـا أَزْوَاجٌمُطَهَّـرَةٌ وَهُـم فِيْهَـا خَالِـدُوْنَ**﴾(البقرة/٢٥).

فقد دلّت لفظة (أزواج) على الكثرة مع أن وزنها (أفعال) ، يقول سيبويه : " أمّا مـا كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته علـى (أفْعال) وذلك : سَوْطٌ وأسْواطٌ ، وثَوْبٌ وأثْوابٌ ، وقَوْسٌ وأقْواسٌ . وإنما منعهم أن يبنـوه على أفْعُل كراهية الضمة في الواو ، فلمّا ثقُل ذلك بنوه على أَفْعَال " [٣٥]بمعنـى أن هـذا الاستغناء هو استغناء بوزن قلة (أفْعَال) عن وزن قلة (أفْعُل) .

ويقول الزمخشري في معنى هذه الآية : " والمعنى وجماعة أزواج مطهّـرة " [٣٦] .أما أبو حيّان فيرى أن الاستغناء هنا استغناء قلة (أفْعال) عن كثرة (فَعَلَة) ؛ إذ يقول : " والأزواج من جموع القلة ، لأن زوجاً جمع على زَوَجَة نحو : عود وعودة ، وهو مـن جموع الكثرة ، لكنه ليس في الكثير من الكلام مستعملاً ، فلذلك استغني عنه بجمع القلـة توسعاً وتجوزاً " [٣٧] .

٢- ﴿قَالُوْا ربّنا أفرِغ علَيْنَا صبْرَاً وثبِّت أقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِيْنَ﴾ (البقرة / ٢٥٠) ، قدم وأقدام " أقدام جمع قَدَم وقياس جمعه للكثرة هو قِدام بوزن فِعال ... غير أن القدم لم يجمع إلاّ على أفعال ، على سبيل الاستغناء " (٣٨) . قال سيبويه : " وتقول في المضاعف لَبَب وألباب ومَدَد وأمداد ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان" (٣٩) .

٣- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيْهِم وَمَا خَلْفَهُم ﴾ (البقرة / ٢٥٥) .

" أيدٍ جمع يدٍ فقياس جمعه على يُدِيٍّ بوزن فُعُول ... ولكن هذا الجمع لم يستعمل بل المستعمل هو : أَيْدٍ للكثرة والقلة على سبيل الاستغناء " (٤٠) .

٤-﴿إنْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران / ١٤٠) ، ففي هذه الآية استغناء بالقلة عن الكثرة ؛ فـ " المراد بالأيّام : أوقات الظفر والغلبة ، نداولها : نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء " (٤١).

٥-﴿وَمَا يذّكَرُ إلاّ أُوْلو الألبَابِ﴾ (آل عمران / ٧) .

ففي كلمة ألباب استغناء بالقلة عن الكثرة ؛ إذ القصد " مدح للراسخين بإلقاء الذهن وحسن التأمّل " (٤٢) ألباب جمع لبب ، و" قياس جمعه هو لُبُوب ... ولكن شيئاً من ذلك لم يرد ، استغناءً بألباب للجمعين " (٤٣) أي : جمعي القلة والكثرة ، إذ يقول سيبويه : " وتقول في المضاعف لَبَب وألباب ومَدَد وأمداد ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان " (٤٤) . وتابعه ابن يعيش إذ يقول : " فأما ما كان مضاعفاً فإنه يلزم أدنى العدد ولا يجاوزون ، قالوا : لَبَب وألبَاب " (٤٥) . ونظيره قوله تعالى : ﴿إنَّ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَ الأرْضِ واخْتِلافِ اللَيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولي الألبَابِ ﴾(آل عمران / ١٩٠) فخرجت الألباب إلى الكثرة ، ودليل ذلك اقترانها بأولي ، والمقصود : " الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار ، ولا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب الفطر " (٤٦) .

٦-﴿رَبَّنَا إِنِي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الحَرَامِ رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِم ﴾(إبراهيم / ٣٧) .

ويقول ابن عقيل : " قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة ، كرِجْل وأرجل ، وعُنُق وأعناق ، وفؤاد وأفئدة " [٤٧] .قال الرضي (ت ٦٨٦ هـ) : " وقد يقتصر في بعض ذلك على أفْعِلَة للقلة والكثرة كأفئِدَة " [٤٨] .

٧-﴿يَومَ يَغشَاهُمُ العَذابُ من فوقهم ومن تحت أرجُلِهم﴾(العنكبوت / ٥٥) .

يقول ابن جني (٣٩٢هـ) : " ومن ذلك : استغناؤهم بجمع القلة عن جمع الكثرة ، نحو قولهم : أرْجُل " [٤٩] . ويقول ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) : " وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ، فالأول كرجل وأرجل " [٥٠] .ويقول ابن عقيل : " قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة ، كرِجْل وأرجل " [٥١] .

ويبدو أن العرب لم تستعمل جمع الكثرة في (رِجْل) ؛ لأنها لو استعملته لكان قياسه : رِجال ، وهذا يؤدّي إلى حصول لبس مع جمع (رَجُل) الذي يجمع على رِجال أيضاً [٥٢] .

٨-﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (لقمان /٢٧) .

ذكر ابن يعيش : " أن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض ألا ترى أنهم قالوا رسن وأرسان ، وقلم وأقلام ، واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة " [٥٣] . " فدلت كلمة (أقلام) في الآية على جمع الكثرة مع مجيئها على صيغة (أفعال) الدالة على جمع القلة وكان القياس يقتضي أن تكون على (قلام) إلاّ إنه استغني بـ (أقلام) " [٥٤] .

٩-﴿وَجَعَلْنَا الأغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾(سبأ / ٣٣) .

أعناق جمع عُنُق ، وقياس جمعه للكثرة هو عُنُوق ولكنه لم يرد ، والوارد هو أعناق للقلة والكثر ، يقول المبرّد : " فأمّا ما كان على (فُعُل) فإنه ما يلزمه (أفعال) ولا يكاد يجاوزها وذلك قولك : عنق وأعناق " (٥٥) .ويقول ابن الناظم : " وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ، فالأول كرجل وأرجل وعنق وأعناق " (٥٦) . ويقول ابن عقيل : " قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة ، كرِجْل وأرجل وعُنُق وأعناق " (٥٧) .

١٠-﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا**﴾(الإنسان /١٥)آنية : ومفردها إناء ، وتجمع على أفعلة؛ استغناءً عن فُعُل : " وما جاء على هذا البناء مما كان من بنات الياء أو الواو فإنه يجمع أيضا على صيغة (أفعلة) استُغني بها عن أن يأتي على صيغة لجمع الكثرة في نحو (أرْشية ، و أسقية ، و أردية ، و آنية) جمع (رِشاء ، وسِقاء ، و رِداء ، و إِناء) ، ويرجع السبب في هذا إلى أنّ هذا البناء إذا ما أريد جمعه بصيغة مخصوصة للكثرة فإنه يجمع على (فُعُل) وهذا يكره فيه اجتماع الياء مع الكسرة و الضمة في التثقيل و الياء مع الضمة في التخفيف لذا لم يجاوزوا صيغة (أفعلة) وإن أرادوا الكثرة استغناء بها " (٥٨) .

المحور الثالث : الاستغناء بجمع الكثرة عن جمع الكثرة .

١-﴿**إِنْ تُخْفُوْهَا وَتُؤْتُوْهَاالفُقَرَاءَ**﴾(البقرة / ٢٧١) .

جاء في شرح الشافية : " وقد يستغنى عن فَعَائل بفِعال كصِغار وكِبار وسِمان ، في صغيرة وكبيرة وسمينة ، ولم يقولوا نسوة كَبَائر وصَغائِر وسَمَائن ، وجاء فيه حرفان فقط على فُعَلاء ، نحو نسوة فُقَراء وسُفَهاء " (٥٩) ، وقد جاء في المفردات : " وأصل الفقير هو المكسور الفِقَار ... وقيل : هو من الفُقْرة ، أي الحُفْرة " (٦٠) .

٢- ﴿**يَحْسَبُهُم الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ (البقرة /٢٧٣) .

إذ تجمع كلمة غني على أفعلاءوفُعلاء ، إلاّ أن العرب استغنت بالأولى عن الثانية : " يستغنى أيضا عن بعض أبنية جمع الكثرة عن بعضها الآخر ، ويكون هذا في الصفات على وجه الخصوص ، ومن أمثلته استغناؤهم بـ (أفْعِلاء)عن (فُعَلاء) في الصفات من ذوات الياء أو الواو في نحو (أغنياء) ... ويرجع سبب ذلك إلى كراهة أن يسبق الواو أو الياء حرف مفتوح مما دعاهم إلى الاستغناء بـ (أفْعِلاء) عن (فُعَلاء) " [٦١] .

٣-﴿وَقَالَ المَلِكُ إِنّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾(يوسف / ٤٣)

سمان : مفردها المؤنث : سمينة ،وقياس جمعها : هو (سِمان) فِعال أو (سمائن) فَعائل ، ولكن العرب اكتفت بجمعها جمعاً واحداً هو فِعال ، قال ابن يعيش : " وقد يستغنون عن فعائل قالوا : سمينة وسِمان ، ... ولم يقولوا : سمائن " [٦٢] . وجاء في شرح الشافية : " وقد يستغنى عن فَعَائل بفِعال كصِغار وكِبار وسِمان ، في صغيرة وكبيرة وسمينة ، ولم يقولوا نسوة كَبَائر وصَغائِر وسَمَائن " [٦٣] .

المبحث الثاني

الاستغناء المعبَّر عنه بألفاظ أخرى

(الاستغناء غير المباشر)

من يطالع كلام العرب يجد أنَّهم يكتفون – في كثير من الأحيان – ببعض الكلام عن بعض ، مسترشدين بدلالة المقام ، وهذا ينطبق على تعاملهم مع آيات القرآن الحكيم ؛ إذ نجد في كتبهم ألفاظاً مختلفة يقصدون بها لفظاً محدَّداً ، كما في موضوعة " الاستغناء " فأحياناً لا يقول العلماء – مفسرون ولغويون – بأنّ في هذه اللفظة استغناء ، وإنما يفهم من كلامهم هذا المعنى ، لذلك نجد أنهم عبّروا عن الاستغناء بطرق متعدّدة وألفاظ متفرقة ، تصبّ في مجملها في موضوعة "الاستغناء" وهذا ما سيتوضّح لنا من خلال عرضنا للآيات الكريمة الآتية :

١-﴿وَعَلَّمَ آدَمَالأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلَائِكَةِفَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُم صَادِقِيْنَ﴾ (البقرة / ٣١) .

فهنا " دلّت لفظة (الأسماء) على الكثرة بدليل توكيدها بلفظة (كلّ) الدالة على الشمول " (٦٤) ، والمعنى : " أسماء المسميات فحذف المضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء ، لأن الاسم لا بدّ له من مسمّى " (٦٥) .

٢- ﴿ثُمّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِنْ بَعْدِ ذَلكَ فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفجَّرُ مِنْهُالأَنْهَارُ﴾ (البقرة / ٧٤) .

فكلمة (الأنهار) فيها من دلالة الكثرة الكثير وهي دلالة مستوحاة من دلالة لفظة (يتفجّر) التي تدلّ على : " التفتّح بالسعة والكثرة " (٦٦) .

٣- ﴿وَقَالُوْا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلاّأَيَّاماً مَعْدُوْدَةً﴾ (البقرة / ٨٠) .

تبدو كلمة (أيّاماً) دالة على القلة خصوصاً إذا لاحظنا أنها موصوفة بـ(معدودة) ، لكنها في الحقيقة تحمل معنى الكثرة ؛ لأن هذه الأيّام المعدودة عددها أربعون يوماً وهو بالتأكيد دليل على الكثرة ، وإنما وصفت بـ(معدودة) ؛ لأن المقصود منها : " عدد أيام عبادة العجل " (٦٧) .

٤- ﴿وَقَالُوْا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاّ مَنْ كَانَ هُوْدَاً أَوْ نَصَارَى تِلْكَأَمَانِيُّهُم قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُم إِنْ كُنْتُم صَادِقِيْنَ﴾ (البقرة / ١١١) .

فدلّت (أمانيُّهم) على الكثرة في حين أن قولهم (لن يدخل الجنة) أمنية واحدة يراد بها التعبير عن ثلاث أمنيات لا غير، وهذا ما ذكره الزمخشري بقوله : " فإن قلت : لم قيل (تلك أمانيهم) وقولهم (لن يدخل الجنة) أمنية واحدة ؟ قلت : أشير بها إلى الأماني المذكورة وهو أمنيتهم أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم ، وأمنيتهم أن يردّوهم كفّراً ، وأمنيتهم أن لا يدخل الجنة غيرهم : أي تلك الأماني الباطلة أمانيهم " (٦٨) .

ويرى صاحب " الإنصاف " أن هذا الجواب مستبعد ، وما يبعده قوله تعالى عقيب ذلك : ﴿**قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُم إِنْ كُنْتُم صَادِقِيْنَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهَ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ**﴾(البقرة / ١١١-١١٢) ؛ " فإنّ البرهان المطلوب منهم ههنا إنّما هو على صحة دعواهم أن الجنة لا يدخلها غيرهم . ويحقق هذا قوله ﴿**بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهَ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ** ﴾فإنّما يعني الجنة ونعيمها ، رداً عليهم في نفي غيرهم عن دخولها ففي هذا دليل على أن الأماني المشار إليها ليس إلاّ ما طولبوا بإقامة البرهان على صحته وهو أمنية واحدة " [٦٩] .

٥- ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَمَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا**﴾ (البقرة / ١١٤) .

فـ(مساجد) هنا خرجت لمعنى القلة ؛ إذ المنع والتخريب وقع على مسجد واحد هو بيت المقدس أو المسجد الحرام ، " ولا بأس أن يجيء الحكم عاماً وإن كان السبب خاصاً ، كما تقول لمن آذى صالحاً واحداً : ومن أظلم ممن آذى الصالحين " [٧٠] .

٦- ﴿**قُوْلُوْا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوْبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوْتِيَ مُوْسَى وَعِيْسَى وَمَا أُوْتِيَ النَبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِم لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسلِمُوْنَ**﴾(البقرة / ١٣٦) .

وردت كلمة (الأسباط) هنا جمع قلة والمقصود منها " حفدة يعقوب ذراريّ أبنائه الاثني عشر " [٧١] . وجاء في البحر المحيط : " سموا بذلك لكثرتهم وانبساطهم وانتشارهم " [٧٢] .

٧-﴿**يَسْأَلُوْنَكَ عَنِالأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ**﴾(البقرة/ ١٨٩) .

يرى سيبويه أن (فِعال) المضاعف لا يجيء إلا على (أفْعِلَة) في القلّة والكثرة أيضاً [٧٣] .

٨-﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَنَاً فَيُضَاعِفَهُ لَهُأَضْعَافَاً كَثِيْرَةً**﴾ (البقرة / ٢٤٥).

(أضعافاً) جمع قلة " دلّت على الكثرة بدليل وصفها بالمفرد وجمع التكسير ... إذا وصف بالمفرد دلّ على الكثرة " [٧٤] . قال الزمخشري : " (أضعافاً كثيرة) قيل : الواحد بسبعمائة . وعن السدي : كثيرة لا يعلم كنهها إلا الله " [٧٥] .

٩-﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾(البقرة / ٢٥٥) .

(أيديهم) دلت على الكثرة ؛ إذ " الضمير لما في السماوات والأرض لأن فيهم العقلاء ، أو لما دلّ عليه (من ذا) من الملائكة والأنبياء " [٧٦] .

١٠-﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾(البقرة / ٢٦١) .

إذ وردت (سنابل) جمع كثرة في حين أن العدد سبعة مختصّ بالقلة ، ففي الآية استغناء واضح . وهذا ما ذكره الزمخشري معلِّلاً بقوله : " فإن قلت : هلا قيل : سبع سنبلات ، على حقّه من التمييز كما قال (وسبع سنبلات خضر) ؟ قلت : هذا لما قدّمت عند قوله (ثلاثة قروء) من وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها " [٧٧] .

١١-﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُم أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** ﴾ (البقرة / ٢٦٦) .

فلفظة (أعناب) التي مفردها (عِنَبٌ) على وزن (فِعَلٌ) ، " دلّت هنا على الكثرة حيث جاءت بلفظ النكرة للدلالة على العموم " [٧٨] . وذكر الرضي أن " باب عِنَب على أفعال في القلة والكثرة " [٧٩] . وقد جعل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لهذا الجمع وأشباهه باباً أسماه : باب ما كان واحداً يقع للجميع [٨٠] .

فالأسماء التي على وزن (فِعَل) في نحو (أعناب) جمع (عِنَب) يستغنى فيها غالباً ببناء جمع القلة ومن مجيء ألفاظ هذا البناء مجموعة على (أفعال) أريد بها الكثرة قوله تعالى أيضاً : ﴿**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً**﴾ (النحل: من

الآية٦٧) . ومثل أعناب ، (أمعاء) [٨١] جمع (مِعَا) كما في قوله تعالى : ﴿**كَمَنْ هُـوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾ (محمد /١٥)

١٢-﴿**وَلْيَسْتَشْهِدُوْا شَهِيْدَيْنِ مِنْرِجَالِكُم فَإِنْ لَمْ يَكُوْنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُـوْا**﴾ (البقرة / ٢٨٢) .

فالتبعيض في (من رجالكم) دلّ على استغناء في جمع القلة عن الكثرة ، والمعنى : " من رجال المؤمنين " [٨٢] .

١٣- ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً**﴾ (الكهف /٥٧).

في قوله تعالى : أكنّة ، قد يستغنى بصيغة جمع القلة (أفْعِلة) للدلالة على الكثـرة إذ يكون جمعها على الكثرة : كِنان ، ويرجع سبب الاستغناء عن جمع الكثرة لهـذا البنـاء وهي (فُعُل) كراهية التضعيف فيها [٨٣] ، يقول أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) : " والمضاعف لا يجاوز به العدد كراهةَ التضعيف في فُعُل ، وذلك عِنان وأعنَّة وكنان وأكنَّة " [٨٤] .

١٤-﴿**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**﴾ (الرحمن / ٤٨) .

وفي ذلك يقول سيبويه : " وتقول في المضاعف ... فنن وأفنان ، ولم يجاوزوا الأفعال " [٨٥] . وجاء في شرح الكافية الشافية : " نبّهت على أنَّ المضاعف من (فَعْل) ... في أنَّ (أفْعَالاً) في جمعه أكثر من (أفْعُل) كـ... (بَرّ) و(أبرار) ... و(فنّ) و (أفنان) " [٨٦] .

خاتمة البحث

إنّ البحث في موضوعات لغوية صرفية كموضوعة الاستغناء ، بحث يحتاج التأمل والتدبّر والوقوف على مجمل كتب اللغة ومظانّها ؛ إذ إنّ البحث في الاستغناء هو من الأبحاث الاستنتاجية – إن صحّ التعبير– التي تعتمد على جهد الباحث ، وتتقرّر نتائجها وفقاً لسعيه . ومن هذا المنطلق يمكن أن نحدّد أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث بالآتي ذكره :

– لم يذكر اللغويون قدماء ومحدثين تعريفاً واضحاً للاستغناء ، وتناوله كلّ واحد منهم من جانب معين ، ونحن إذ تعرّضنا للاستغناء في جمع التكسير ، يمكن أن نعبر عنه – أي الاستغناء – بأنّه إقامة لفظ مكان آخر بحيث يكفي اللفظ المستغنى به عن اللفظ المستغنى عنه ويجزي ، بما يضفي على الكلام مسحة بلاغية وجمالية في آن .

– ورد الاستغناء في جموع التكسير في القرآن الكريم ، وقد ورد بكلا نوعي الجمع ؛ القلة والكثرة ، وجاء وروده على صورتين ؛ إحداهما مباشرة ، والأخرى غير مباشرة .

–ورد الاستغناء المباشر بثلاث طرائق ؛ الأولى منها : الاستغناء بجمع الكثرة عن جمع القلة ، والثانية : الاستغناء بجمع القلة عن جمع الكثرة ، وأما الثالثة فهي : الاستغناء بجمع الكثرة عن جمع الكثرة .

– أما الاستغناء غير المباشر ، فقد سمّي بذلك لأنه يفهم من الكلام ويُستدلّ عليه من المقام ، وليس هنالك نص صريح من علماء اللغة أو المفسرين يدلّ على أنّه استغناء ، وإنما يكتفون بالإشارة إلى كونه استغناء من خلال ألفاظ أخرى يعبرون بها ويُفهم الاستغناء منها من خلال السياق والمقام . على الندّ من الاستغناء المباشر الذي يُصرّح عنه بشكل مباشر .

مصادر البحث ومظانه

١- أبنية جموع القلة في القرآن الكريم (بحث) : د. خولة محمود فيصل ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٧ ، العدد ٧ ، آب/٢٠٠٧ .

٢- الاستغناء في العربية : أحمد شيخ عبد اللطيف ، رسالة ماجستير – كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – السعودية / ١٩٨٧ .

٣- الاستغناء في اللغة العربية دراسة صرفية ونحوية : وسام يعقوب هلال مناحي ، رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة البصرة – العراق / ٢٠٠٦.

٤- أسرار العربية : أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي – دمشق / ١٩٥٧ .

٥- الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ / ١٩٨٧.

٦- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) دار الفكر – بيروت / ١٩٩٢ .

٧- التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون – تونس .

٨- التفسير الكبير : الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية – طهران ، ط٢ .

٩- التكملة : أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق : د. كاظم بحر المرجان ، دار الكتب للطباعة – الموصل / ١٩٨١ .

١٠- جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني (ت ١٩٤٤ م) دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ / ٢٠٠٠ .

١١- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ، ط٢ .

١٢- الجمل في النحو : أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٤ / ١٩٨٨ .

١٣- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجّار ، دار الهدى – بيروت ، ط٢ / ١٩٥٢.

١٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث – القاهرة / ٢٠٠٤ .

١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

١٦- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : تحقيق : د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل – بيروت .

١٧- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين ، دار الكتب العلمية – بيروت .

١٨- شرح الكافية الشافية : ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق : علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ / ٢٠٠٠ .

١٩- شرح المفصل : ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب – بيروت ، مكتبة المتنبي – القاهرة .

٢٠- الصحاحتاجاللغةوصحاحالعربية : إسماعيلبنحمّادالجوهري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : أحمدعبدالغفورعطّار،دارالعلمللملايين – بيروت،ط٣ / ١٩٨٤ .

٢١- الكتاب : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٢ / ١٩٨٢ .

٢٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) دار الكتاب العربي – بيروت / ١٩٨٦ .

٢٣- الكليات : أبوالبقاءالكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ،تحقيق : د. عدناندرويشومحمدالمصري،مؤسسةالرسالة – بيروت،ط٢ / ٢٠١١ .

٢٤- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت / ١٩٥٦ .

٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٦- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت – كلية الآداب – الكويت ، ط١ / ١٩٨١ .

٢٧- معجم المصطلحات الصرفية : د. عليجميلالسامرائي،دارأسامة – الأردن،ط١ / ٢٠١٠ .

٢٨- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، ط١ / ١٩٩٦ .

٢٩- مقاييساللغة : أبوالحسين أحمد بنفارسبنزكريا (ت ٣٩٥ هـ) ،تحقيق : عبدالسلام محمدهارون،دارالفكر – بيروت .

30- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) عالم الكتب – بيروت .

٣١همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية – مصر

الهوامش

[١]- مقاييس اللغة : ٤ / ٣٩٧ ــ ٣٩٨ .
[٢]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٤٤٩ ــ ٢٤٥٠ .
[٣]- لسان العرب : ١٥ / ١٣٩ .
[٤]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٤٤٩.
[٥]- مقاييس اللغة : ٤ / ٣٩٧.
[٦]- ينظر : الكليات / ٥٦٥ .
[٧]- ينظر : معجم المصطلحات الصرفية / ٣٠٧ ــ ٣٠٨ .
[٨]- الكتاب : ١ / ٢٥ .
[٩]- م . ن . : ١ / ١٢٥ .
[١٠]- ينظـــر : م . ن . : ١ / ٢٠٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤-٢٩٥ ، و ٢/ ٨٧-٨٨ ، ١٢٥-١٢٦ ، ١٩٨ ، ٣٨٣ ، و ٣ / ١٨٩ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠- ٦٤١ ، و ٤ / ٣٣ ، ٦٥-٦٦ ، ٦٧ ، ١٤٦ ، ٣٤٥ .
وينظر : معجم المصطلحات الصرفية / ٣٠٨ (الهامش ٩) .
[١١]- المقتضب : ٢ / ٢٠١ .
[١٢]- م . ن . : ٣ / ٣١٣ .
[١٣]- معجم المصطلحات الصرفية / ٣٠٧ .
[١٤]- ينظر : معاني الأبنية في العربية / ١٣٨ .
[١٥]- ينظر : الجمل في النحو / ٣٧٢ .
[١٦]- الكتاب : ٣ / ٥٧٤ – ٥٧٥ .
[١٧]- المقتضب : ٢ / ١٥٨ (الحاشية) .
[١٨]- شرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ٩٣ .
[١٩] – دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٧ / ٢٧٧ .
[٢٠] – م . ن .
[٢١]- الاستغناء في العربية / ٢٥١ .
[٢٢] – شرح الكافية الشافية : ٢ / ٢٥٧ .
[٢٣] – الكتاب : ٣ / ٥٧٥ .
[٢٤] – المقتضب : ٢ / ١٥٩ (الهامش) .
[٢٥]- الكشاف : ١ / ٢٧٠ .
[٢٦] – مجمع البيان : ٢ / ٣٢٥ .
[٢٧]- التفسير الكبير : ٦ / ٨٧ .

[٢٨]- التفسير الكبير : ٦ / ٨٧ .

[٢٩] - البحر المحيط : ٢ / ٤٥٦ .

[٣٠]- التحرير والتنوير : ١ / ٣٩١ .

[٣١] - الاستغناء في العربية / ٢٤٨ ، وينظر : الكتاب ٣ / ٥٧٦ .

[٣٢]- شرح المفصل: ٥ / ١١ ، وينظر : جامع الدروس العربية : ٢ / ٢٠ .

[٣٣] - شرح ابن عقيل : ٤ / ٩٥ ، وينظر : همع الهوامع : ٣ / ٣٤٩ .

[٣٤] - الاستغناء في العربية / ٢٤٩ .

[٣٥]- الكتاب : ٣ / ٥٨٦ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ٩٠ .

[٣٦]- الكشاف : ١ / ١١٠ .

[٣٧] - البحر المحيط : ١ / ١٨٩ .

[٣٨]- الاستغناء في العربية / ٢٥٥ .

[٣٩] - الكتاب : ٣ / ٥٧٢ .

[٤٠] - الاستغناء في العربية / ٢٥٢ ، وينظر : المقتضب : ٢ / ١٦٠ ، والخصائص : ١ / ٢٦٧ .

[٤١] - الكشاف : ١ / ٤١٩ .

[٤٢]- م . ن . : ١ / ٣٣٨ .

[٤٣]- الاستغناء في العربية / ٢٥٧ .

[٤٤] - الكتاب : ٣ / ٥٧٢ .

[٤٥] - شرح المفصل : ٥ / ١٨ .

[٤٦] - الكشاف : ١ / ٤٥٢ .

[٤٧]- شرح ابن عقيل : ٤ / ٩٥ .

[٤٨] - شرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ١٢٩ .

[٤٩]- الخصائص : ١ / ٢٦٧ ، وينظر : الكتاب : ٣ / ٥٧٥ ، المقتضب : ٢ / ١٦٠ ، وشرح الكافية الشافية : ٢ / ٢٥٢ .

[٥٠] - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم / ٧٦٨ ، وينظر : شرح الكافية الشافية : ٢ / ٢٥٢ .

[٥١]- شرح ابن عقيل : ٤ / ٩٥ .

[٥٢]- ينظر : الاستغناء في العربية / ٢٥٢ .

[٥٣]- شرح المفصل: ٥ / ١١ ، وينظر : جامع الدروس العربية : ٢ / ٢٠ .

[٥٤]- الاستغناء في العربية دراسة نحوية صرفية / ٢٥ .

[٥٥] - المقتضب : ٢ / ٢٠٢ .

[٥٦] - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم / ٤٠٩ .

[٥٧]- شرح ابن عقيل : ٤ / ٩٥ .

[٥٨]- الاستغناء في العربية دراسة صرفية / ٣٠ ، وينظر الكتاب ٣ / ٦٠٣ والتكملة / ٤٣٧ .

[٥٩]- شرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ١٥٠ .

[٦٠]- مفردات ألفاظ القرآن / ٦٤٢ .

[٦١]- الاستغناء في العربية دراسة / ٣٥ .

[٦٢]- شرح المفصّل : ٥ / ٥٢ .

[٦٣]- شرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ١٥٠ .

[٦٤]- أبنية جموع القلة في القرآن الكريم (بحث) ، وينظر : الكشاف : ١ / ١٢٥ .

[٦٥]- الكشاف : ١ / ١٢٥-١٢٦ .

[٦٦]- م . ن . : ١ / ١٥٥ ، وينظر : البحر المحيط : ١ / ١٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١ / ٢٣٩.

[٦٧]- الكشاف : ١ / ١٥٨ .

[٦٨]- م . ن . : ١ / ١٧٧ – ١٧٨ .

[٦٩]- الإنصاف : ١ / ١٧٧ .

[٧٠]- الكشاف : ١ / ١٧٩ .

[٧١]- م . ن . : ١ / ١٩٥ .

[٧٢] - البحر المحيط : ١ / ٦٣٥ ، وينظر : ١ / ٦٤٩ .

[٧٣]- ينظر : الكتاب : ٣ / ٦٠١ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ١٢٧ .

[٧٤]- أبنية جموع القلة في القرآن الكريم (بحث) / ٣٩ .

[٧٥]- الكشاف : ١ / ٢٩١ .

[٧٦]- م . ن . : ١ / ٣٠١ .

[٧٧]- الكشاف : ١ / ٣٠١ ، وينظر : البحر المحيط : ٢ / ٦٥٦ .

[٧٨]- أبنية جموع القلة في القرآن الكريم (بحث) / ٣٩ .

[٧٩]- شرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ٩٩ .

[٨٠]- ينظر : الكتاب : ٣ / ٥٨٢ .

[٨١]- ينظر : الاستغناء في اللغة العربية دراسة صرفية ونحوية / ٢٨ .

[٨٢]- الكشاف : ١ / ٣٢٦ .

[٨٣]- ينظر : - ينظر الكتاب ٣ / ٦٠١ والأصول في النحو ٣ / ٥ ، و التكملة ٤٣٤ ، والاستغناء في اللغة العربية دراسة صرفية ونحوية / ٣٠ .

[٨٤]- التكملة / ٤٣٤ .

[٨٥]- الكتاب : ٣ / ٥٧٢ .

[٨٦]- شرح الكافية الشافية : ٢ / ٢٥٦ – ٢٥٧ .